تاريخ الاستلام: 19-09-2022 .....تاريخ القبول: 18-10-2022

الدعم السوداني للثورة الجزائرية (1954-1962م)

Sudanese support for the Algerian Revolution (1954-1962)

سفيان عابد /جامعة أبو القاسم سعد الله/ الجزائر2 (الجزائر)

Abedsoufiane55@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقات التاريخية بين الجزائر والسودان إبان الثورة التحريرية، فقد لعبت السودان دورًا بارزًا في دعم جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة، فرغم أن السودان نال استقلاله بعد أكثر من سنة من انفجار الثورة الجزائرية إلا أنه لم ينأ عن دعمه الكامل والمطلق للثورة الجزائرية، فتابعت الحكومة السودانية تطورات الثورة الجزائرية، وعبّرت بوضوح عن مساندتها وتأييدها للثورة رافضة كل الأعمال التعسفية التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي، مع تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

كلمات مفتاحية: السودان، الثورة الجزائرية، السياسي، التحرر، الأمم المتحدة.

Abstract:

This study aims to shed light on the historical relations between Algeria and Sudan during the period of the revolution, as Sudan played a prominent role in supporting the National Liberation Front and the provisionary Algerian government. Although Sudan gained its independence more than a year after the outbreak of the Algerian revolution, it did not shy away from its full and absolute support for the Algerian revolution. Sudan went as far as seeking to internationalize the Algerian cause.

Keywords:

Sudan, Algerian Revolution, Political, Liberal, United Nations.

مقدمة:

عمدت فرنسا منذ احتلالها الجزائر عام 1830م إلى قطع الصلة بين الجزائر والوطن العربي والإسلامي، كجزء من سياستها الاستعمارية الهادفة إلى الاحتفاظ بهذا القُطْر، والقضاء على كل مقومات الشعب الدينية والفكرية والحضارية والتاريخية، غير أن سياستها أدت إلى نتائج عكسية، ذلك أن الجزائر كانت تدرك حقيقة انتمائها وانتسابها إلى الوطن العربي، فرغم الظروف التاريخية والجغرافية التي مر بها العالم العربي والإفريقي، إلا أن الروابط الروحية والقومية بين الجزائر وبقية الأقطار العربية ظلت قائمة.

وبالموازاة مع ذلك لقيت الثورة الجزائرية تلاحمًا وتعاطفاً وتضامناً واسعًا من الشعوب والحكومات، وهو تضامن شمل مختلف المجالات السياسية والعسكرية، المادي والمعنوي اللامشروط الذي لقيه الشعب الجزائري من طرف أشقائه العرب الذين قدموا النفس والنفيس من أجله، وكان للدول العربية السبق في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وعليه، فقد شهد التاريخ السياسي للقارة السمراء، أن السودان من أوائل الدول التي نالت استقلالها في منتصف الخمسينيات الماضية من القرن العشرين، فعمد قادتها إلى دعم الثورة الجزائرية، وقد تنوعت أساليب الدعم السوداني للثورة الجزائرية رغم قلة الإمكانيات، والضغوطات الفرنسية وتهديدها للحكومة السودانية. وعليه سنتناول في هذه الورقة الدعم الدبلوماسي والسياسي السوداني للثورة الجزائرية، والتي تنطلق من إشكالية تاريخية: ما هو موقف السودان حكومة وشعبا من الثورة الجزائرية؟ ما هي مظاهر هذا الدعم الدبلوماسي والسياسي؟

1- موقف الحكومة السودانية من دعم الثورة الجزائرية،

رغم الأوضاع المزرية التي كان يعاني منها السودان من فقر وأوضاع متدهورة ناجمة عن الصراعات المذهبية والعقائدية التي كانت عليها البلاد آنذاك، لم تمتنع هذا البلد من إعلان دعمه الكامل والمطلق للثورة الجزائرية، وكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي[1].

وأمام تطور القضية الجزائرية عام 1956م عملت الحكومة السودانية كل ما في وسعها من أجل نصرة القضية الجزائرية، حيث استطاعت حكومتها التي أبدت اهتمامًا خاصا بقضايا التحرر في العالم العربي، فمنذ أن حسمت القضية الوطنية في السودان، واستطاعت أن تتخلص من النفوذ الأجنبي الذي كان محور سياستها داخليا وخارجيا، وكان من الطبيعي بعد نجاح الثورة في السودان أن يحدد قادتها مسار سياستهم الخارجية، فاندفعوا تجاه التيار العروبي، لذلك عمد قادة الثورة منذ البداية للارتباط بالعالم العربي، لأن هذا الاتجاه كان مرتبطًا بأفكارهم وتصوراتهم، فقد عبروا بوضوح في هيئة الأمم المتحدة تأييدهم لقضية الشعب الجزائري. ففي 16 جويلية عام 1958م كانت السودان من الدول الأولى التي وقعت على الرسالة التي تضمنت طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى جانب المذكرة التوضيحية المصاحبة لهذه الرسالة والتي جاءت كما يلي: " **إن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر بدون هوادة، متسببة في زيادة الآلام والخسائر البشرية، وليس هناك أي بادرة لوجود حل يتفق مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة بل إن هناك دلائل تثير القلق ظهرت في الأشهر الأخيرة، تدل على أن الوضعية قد ازدادت خطورة لأن الحوادث قد اجتازت نطاق الحدود الجزائرية**"[2].

كان بحث القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة يعتبر مرحلة سياسية هامة في كفاح الشعب الجزائري، ذلك أن تدويل القضية الجزائرية كان انتصارا سياسيا يجنيه الشعب الجزائري بعد فترة من كفاحه المرير، وكان على الحكومة الفرنسية التي عملت على الابقاء على نفوذها وسيطرتها على الجزائر، التصدي لعرض هذه القضية في المحافل الدولية حتى لا تنال

مؤازرة الدول، لذلك هاجم وزير خارجية فرنسا دولة السودان في هيئة الأمم المتحدة قائلاً: **"إن السودان يبعث بالأسلحة إلى الجزائريين ليقاتلونا بها** "مشيراً بذلك إلى أحد السودانيين ويدعي إبراهيم النيل[3] ، الذي اعتقلته السلطات الفرنسية وهو ينقل السلاح على باخرة يونانية استأجرها خصيصاً لتوصيل السلاح إلى الثوار في الجزائر[4]. رغم أن إبراهيم النيل- وهو رجل أعمال سوداني كان يتنقل في أوربا وبعض بلاد الشمال الإفريقي -لم يفعل ذلك بدعم رسمي من حكومة السودان أو أي جهة سياسية أخري وإنما تعبيراً منه عن تضامنه مع الشعب العربي المسلم بالجزائر ومن حر ماله[5].

وعلى هذا الأساس، ظل موقف السودان ثابتاً تجاه القضية الجزائرية باعتبارها قضية" الإنسانية جمعاء" كما وصفها وزير الخارجية محمد أحمد محجوب[6] الذي حث المنظمات الدولية على الوقوف بجانب الشعب الجزائري للدفاع عن حريته حتى ينال الاستقلال.

كما انتقد وزير خارجية فرنسا وسياستها الاستعمارية قائلاً: " **إن قضية الجزائر اليوم هي أسطع برهان على تحدى فرنسا للعالم الحر والمبادئ السامية التي تحميها هيئة الأمم المتحدة، وهي تصنع ذلك على مرأى ومسمع من العالم كله**". وتساءل عما إذا كانت الحرية وقفاً على بعض الأمم دون البعض الآخر، فلا تتحرك هيئة الأمم المتحدة للدفاع عنها إلا إذا هوجمت فرنسا أو بعض الدول الأوروبية، وقد استنكر وزير الخارجية أعمال فرنسا الوحشية، وحيَّا الشعب الجزائري المجاهد، وتمنى أن يكلل هذه الثورة بالحرية والسلام[7].

اهتم السودانيون حكومة وشعباً في الوقت الذي نالوا فيه استقلالهم بالقضية الجزائرية، واستنكروا أعمال العنف التي كانت ترتكب في الجزائر من قبل القوات الفرنسية وطالب أعضاء البرلمان السوداني في جلسة 6 جوان 1956 م بأن تحل مشكلة الجزائر حلاً سلمياً على أساس ميثاق هيئة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان[8]. في هذا الوقت الذي هبَّ فيه العالم للدفاع عن السلم والأمن، كان لابد من استقرار الأحوال في هذا الجزء من العالم وخاصة في شمال إفريقيا[9].

وقد تمثلت مرجعية السودان في قضية الاستعمار الفرنسي حول استقلال الجزائر في أن الروابط اللغوية والتاريخية التي تربط البلدين، والتي تحتم عليه تأييد الجزائر، بالإضافة إلى تعهده بالدفاع عن حريات الشعوب، حيث كانت المسألة الجزائرية تؤثر على بقية الأقطار العربية، ولذلك آزر شعب الجزائر في محنته تجاه فرنسا وبذل جهداً لاستمالة الكثير من الوفود المترددة في دعم القضية الجزائرية[10]. حيث شكل هذا الدعم عامل إضافي للثورة الجزائرية مما مكنها من الاستمرارية، ولم تتوقف المساعدة عند هذا فقط.

2- الدعم الدبلوماسي السوداني للثورة الجزائرية:

2-1-الهيئات السياسية والتشريعية:

وقفت الهيئات التشريعية السودانية والأحزاب السياسية مثل "حزب الأمة"[11] موقف المؤيد والمؤازر تجاه الثورة الجزائرية، ففي جوان 1956م كان البرلمان السوداني في طليعة الهيئات التشريعية التي تبنت الدفاع عن القضية الجزائرية باعتبارها قضية عربية تجسد مطامح وأماني كل العرب، لذلك تبنى مجلس النواب السوداني القضية الجزائرية منذ اندلاعها. وعليه، تشكلت اللجنة التنفيذية للهيئة الشعبية لقضية الجزائر في السودان[12]، وقامت هذه الهيئة بمناشدة الشعب السوداني للتعاون مع الجزائر بالتبرع وقامت بفتح المعسكرات للمتطوعين من السودانيين للقتال في الجزائر[13].

كما كان السودان يحتفل دوريًا بالذكرى السنوية لاندلاع الثورة الجزائرية، وبهذه المناسبة تتضاعف تعبئة وتحسيس الشعب السوداني بالعمل على تقوية الدعم المادي والمعنوي، وإدانة الاستعمار الفرنسي بقوة الجماهير والحكومات[14].

2-2-السودان ودعم القضية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية-مؤتمر مونروفيا-:

ترجع جهود الدبلوماسية السودانية نحو القضية الجزائرية في جلسة طارئة لمؤتمر الدول الأفريقية المستقلة في مونروفيا بليبيريا الذي انعقد من الرابع إلى الثامن أوت 1959 م -شاركت فيه كل من الجزائر-السودان – مصر – أثيوبيا – غانا- غينيا – ليبيريا – تونس – المملكة الليبية – المملكة المغربية-، وتقديراً منه لخطورة الموقف من جراء استمرار الاعتداء على الجزائر والنتائج المترتبة على ذلك، دعت الدبلوماسية السودانية لمواصلة الدعم الدبلوماسي والمادي للقضية الجزائرية[15].

وقد مُثِّل السودان في هذا المؤتمر بوفد هام، فبعد افتتاح المؤتمر من قبل رئيس ليبيريا رئيس ليبيريا وليم تويمان ، ألقى السيد محمد عثمان يسن رئيس وفد السودان خطاباً أبدى فيه قلق حكومته من ظاهرتين خطيرتين في إفريقيا هما الحرب الطاحنة في الجزائر والتجارب النووية في الصحراء الجزائرية، حيث كانت فرنسا تعتزم قيام بتجريب تفجير قنبلة ذرية في الصحراء مما يهدد سلامة الشعوب في الشمال الإفريقي، وأشار إلى مساندة واعتراف السودان بحكومة الجزائر المؤقتة، كما أكد أن سياسة حكومته تتمثل في الوصول إلى أنجع الطرق لحل هذه المشكلة بعد الاعتراف أولاً باستقلال الجزائر، وقد شن هجوما قويا ضد الحكومة الفرنسية بإجراء تجارب نووية في الصحراء الكبرى[16].

لم يقتصر الدعم السوداني تجاه القضية الجزائرية في المؤتمرات فقط بل تجاوز ذلك إلى اللقاءات والزيارات فخلال الزيارة التي قام بها جمال عبد الناصر برئيس السودان عبود[17] الذي زار مصر عام 1960م، ناقش الرئيسان قضية الجزائر وطالبا فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما أعلن الرئيسان تأييدهما المطلق للشعب الجزائري بكل ما يمكن من وسائل لبلوغ استقلاله[18].

2-3- تأييد القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

لم يقتصر دور الحكومة السودانية على التصريحات والخطب فقط، بل تجاوز ذلك إلى كسب التأييد الدولي لها في الهيئات الدولية، فقامت الحكومة السودانية بتكليف مندوبها في الأمم المتحدة للقيام بمساعي لدى الدول لتأييد حق الشعب الجزائري من أجل الوصول إلى تسوية عادلة لتقرير مصيره، وطالب مندوب السودان في الأمم المتحدة إدراج القضية الجزائرية ومناقشتها في دورة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1959م . وعلى هذا الأساس، أكد ممثل السودان في لائحة اللجنة السياسية ما يلي: " **من المؤسف أن تتغيب فرنسا في الوقت الذي يسلم فيه ديغول الرئيس الفرنسي بالصيغة الدولية للقضية الجزائرية عندما اعترف بحق تقرير المصير**"[19].

وفي إطار دعم السودان لقضية الجزائرية، أدلى السيد عمر عديل مندوب السودان لدى الأمم المتحدة بياناً أمام اللجنة السياسية للأمم المتحدة انتقد فيه العرض الذي تقدم به الرئيس الفرنسي ديغول للجزائريين والذي يحوي شروطاً مقيدة لاستقلال الجزائر وارتباطها مستقبلاً بفرنسا والمصالح الفرنسية. وأشار إلى أنه يحتوي على الكثير من المزالق الخطيرة، وأن

العروض الفرنسية مشحونة بالشروط المضادة لمطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة المتمثلة في القبول بمبدأ حق تقرير المصير وبوقف القتال، ووجوب إجراء محادثات بين فرنسا والجزائر تُؤَمِّن إجراء عملية الاستفتاء في حرية تامة[20].

وطالب مندوب السودان عمر عديل من اللجنة السياسية للأمم المتحدة إقرار المشروع الذي اشترك السودان في وضعه بالتعاون مع مندوبي الدول العربية الأعضاء في الأمم المتحدة، والذي يدعو الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إقناع فرنسا والجزائر بالدخول في مفاوضات تهدف لتنظيم استفتاء يقرر فيه الشعب الجزائري مستقبل بلادهم[21].

كما لعب السودان دورا فعالاً خاصة مع الدول الإفريقية المجاورة للوقوف بجانب مطالب الشعب الجزائري، حيث كان للسودان التأثير الأساسي على أثيوبيا، لاتخاذ موقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية خاصة في منظمة الأمم المتحدة، ففي شهر أكتوبر 1960م خطب أحمد الصياد، ممثل السودان في الأمم المتحدة الجمعية العامة قائلاً: " **الحكومة الجزائرية تتصف بالنضج السياسي، وتسلك سياسة سليمة، إن حكومتي تساند طلب الحكومة المؤقتة بإجراء استفتاء تنظمه وتراقبه الأمم المتحدة**"[22].

2-4- استقبال الوفد الجزائري في السودان:

بتاريخ 20 أوت 1956 م زار وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري السودان بهدف عرض قضية الشعب الجزائري للسودانيين الذين ظلوا يتابعون النضال الجزائري عبر وكالات الأنباء، وقد كشفت جبهة التحرير الوطني الجزائري الأعمال الوحشية والأساليب الاستعمارية لإبادة الشعب الجزائري بالقنابل والغازات السامة[23].

وفي هذه الزيارة ألقى أحمد توفيق المدني خطابًا[24]، أوضح فيه حقيقة الكفاح الجزائري وما يتطلب من دعم مادي ومعنوي، حيث قال: " **وإننا لنطلب منكم بهذه المناسبة السعيدة. مناسبة اجتماعنا بقادة النهضة السودانية المدهشة وممثلي الرأي العام الواعي، أن تبلغوا الشعب السوداني الشقيق الحبيب، في مختلف تشكيلاته ومختلف اتجاهاته تشكرات جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني ووفدها العامل بالخارج، على ما قام به في سبيل قضية الجزائر العادلة من مساع مشكورة ومظاهرات مذكورة وتأييد فعال وتضامن أخوي، مما أقام دليلا جديدا ساطعا على وحدة هذه الأمة العربية المترامية الأطراف وعلى صلابة هذا الرباط الإسلامي المقدس، الذي اعتصمنا فيه بحبل الله جميعا ولن نتفرق إن شاء الله، فنحن نقاتل المستعمرين كافة كما هم يقاتلوننا كافة**"[25].

ثم قال :" **والآن أريد باسم جيش التحرير الوطني الجزائري وجبهة التحرير الوطني أن أذيع على العالم أجمع بواسطة الصحافة السودانية الراقية ما يلي: " أولا: لقد ثبت لدينا ثبوتا قاطعا لا شك فيه أن الفرنسيين يستعملون في محاربتنا مادة " النابالم" وقد جربوها مرارا في جهات النمامشة والشرق القسنطيني وبلاد القبائل الكبرى."**[26].

كما أكد أحمد توفيق المدني استمرارية الثورة حتى بلوغ أهدافها حيث قال : "**فأنا مأذون من طرف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، بأن أصرح للعالم بواسطة رجال الصحافة السودانية أنه رغما عن وسائل القتل الجماعي ووسائل التدمير الوحشية والغازات المسمومة، فإن الجهاد الجزائري لن ينتهي...، إلا متى تحطم الاستعمار وتقوص آخر أركانه، ونال الشعب كامل حقوقه في الحرية والاستقلال وهذا ياسادتي عهد شرف يقطعه جيش التحرير الوطني الشريف على نفسه"**[27].

3- **الدعم المالي السوداني للثورة الجزائرية:**

عملت الحكومة السـودانية من أجل نصـرة القضـية الجزائرية، حيث أكدت السـودان على مواصـلة دعمها المادي والمعنوي للقضية الجزائرية، وهذا ما حصل عند زيارة الوفد الجزائري برئاسة أحمد توفيق المدني العاصمة السودانية الخرطوم حيث تم التركيز في لقاءاته على جمع التبرعات المالية، لكن الحكومة السـودانية تحججت بفقرها وأقنعت الوفد الجزائري بدعمه في المشـاركة في مؤتمر أكرا العاصـمة الغانية عام 1958، وقد حدث ذلك بعد مقابلة رسـمية مع وزراء حكومته[28].

وقد توالت الزيارات إلى القطر السوداني من طرف الوفد الجزائري، وبدعوة من السلطات السودانية التي أحست بنوع من التقصير في حق القضية الجزائرية ومرد ذلك هو الفقر والضعف الاقتصادي الذي يعاني منه السودان، وهذا ما سمح للجزائريين من العمل على جمع الإعانات وفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني رسميًا في العاصمة الخرطوم[29].

نتج عن هذه الزيارة عقد عدَة لقاءات وندوات لشـرح القضـية الجزائرية وسـبل دعمها ماديًا ومعنوياً، وكان من أهمها الندوة التي عقدها أحمد توفيق المدني[30]. وهذا ما دفع من ناحية أخرى إلى بروز دور الطبقة المثقفة السـودانية في نصـرة القضية الجزائرية جماهيريًا حيث قام أساتذة وطلبة جامعة الخرطوم بمظاهرات وتجمعات تناولت التأييد المطلق لقضية الشعب الجزائري[31].

وأما على المستوى الرسمي تبرع السيد محمد أحمد محجوب وزير الخارجية آنذاك بمبلغ 20 ألف جنيه للجزائر، وسلم التبرع إلى السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية[32].

وقد أبدى فرحات عباس[33] رئيس الحكومة المؤقتة في اجتماعه في وزارة الخارجية بالسـودان تقديره لظروف السـودان الاقتصادية الحالية وجزيل امتنانه للسودان على تبرعاته السابقة للجزائر ومساندته لها في نضاله المشروع، غير أنه يرى أن مثل هذه التبرعات المتقطعة قليلة الجدوى بالنسبة لما يحتاجه كفاح الجزائر من استقرار مالي يكون معيناً في الاستمرار في النضال وهو لذلك يرجو أن يعمل السودان على المساهمة في الميزانية السنوية الدائمة المقررة عليه من الجامعة العربية[34] .

وأمام الضـغط الجماهيري المتزايد على السـلطة السـودانية رغم فقرها اقتصـاديًا إلا أنها اسـتطاعت في نهاية المطاف الاستجابة لنداء الواجب العربي، حيث أرسلت عن طريق سفيرها في القاهرة مبلغا ماليا، وكان على جبهة التحرير بواسطة محمد الأمين دباغين أن ترد برسـالة شـكر وتقدير إلى رئيس الوزراء السـوداني عبد الله خليل على هذه الالتفاتة العربية لدعم القضية الجزائرية[35].

4- زيارة وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى السودان:

كان لتشـكيل الحكومة المؤقتة عام 1958م في القاهرة صـدى لدى القيادة السـودانية، فقد أعلنت الحكومة المؤقتة منذ إنشـائها عن توجهها الإفريقي، وحثت على مسـألة التضـامن الإفريقي، فجاء في أول تصـريح لرئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ما يلي: " **وراءنا إفريقيا، إفريقيا قمة أكرا**"[36]. وفي ذلك تأكيد على أهمية التضـامن الإفريقي وحاجة الثورة إليه، وقد ركزت الحكومة الجزائرية المؤقتة في سـياسـتها الخارجية على أفرقة المشـكلة الجزائرية، فعملت على تكثيف الاتصالات بالمناضلين وتدعيم أنصار معسكر التحرر، وحضور التجمعات الإفريقية والعربية[37].

وعلى هذا الأسـاس، زار السـودان وفدٌ من الحكومة المؤقتة، وكانت الزيارة في يوم 24 ماي1959 م، وتكوَّن وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من رئيسـها فرحات عباس يرافقه من أعضـاء حكومته السـادة أحمد فرانسـيس وزير المالية

والاقتصـاد وأحمد توفيق المدني[38] وزير الشـؤون الثقافية، وإبراهيم المزهودي مدير مكتب رئيس الوزراء، وعبد الرحمن اليعلاوي مدير إدارة المالية.

تناول فرحات عباس في هذه الزيارة خطاباً أوضح فيه أهداف الزيارة مبينا فيه حقيقة الكفاح الجزائري والأوضـاع الراهنة في الجزائر، وما يتطلبه من دعم مادي ومعنوي، وهو يتلخص في أبشـع أنواع الجرائم والتنكيل والبطش مما أدى إلى إزهاق أرواح عشـر سـكان الجزائر. وحشـد ما يزيد على المليون من المواطنين في المعتقلات والسـجون ليلقوا الموت البطيء. وهم يودون مصـارحة إخوانهم السـودانيين بما يتطلبه وضـعهم الحاضـر من عون وجهود لمواجهة ما تتلقاه فرنسـا من حلفائهم أعضاء حلف الأطلسي من مساعدة في العتاد والمال ويتلخص مطلب الجزائريين في الحاجة إلى المال والسلاح، أما الرجال فهم لا يحتاجون إليهم لأن لديهم ما يزيد على المائة ألف من رجال جيش التحرير الوطني الذين يقفون بصـلابة في وجه الاسـتعمار الفرنسـي مصـممين على مواصـلة النضـال حتى الفناء أو الحرية .كما وأنهم يطلبون العمل على توحيد السـياسـة العربية في المسألة الجزائرية لمجابهة السياسة الموحدة ضد الشعب الجزائري[39].

واتضـح من تقارير المجلس الوزاري أن فرحات عباس عبَّر عن اسـتنكار الجزائر واحتجاجها على الجرائم الهمجية في حق الجزائريين، كما أقر بأن التفاهم السلمي مع فرنسا أصبح مستحيلاً من حيث المبدأ بعد قيامها بتزوير الانتخابات النيابية في الجزائر، كما أبان لوزير الخارجية السوداني أحمد خير أسباب قيام حكومة الجزائر المؤقتة والتي تمثلت في طلب المجاهدين الجزائريين في الداخل بقيام هذه الحكومة المؤقتة رداً على ضـم فرنسـا للجزائر كجزء من أراضـيها، وأن في ذلك إعلان رسـمي للكيان الجزائري المستقل وقد حققت هذه الخطوة اعتراف الكثير من الدول العربية وغيرها بالحكومة الجزائرية المؤقتة[40].

5- سياسة السودان نحو الحكومة الجزائرية المؤقتة:

لم تقف الحكومة السـودانية عند التصـريحات و إصـدار البيانات، بل حاولت زيادة المسـاعدات السـودانية للثورة الجزائرية، باسـتخدام عدة وسـائل لتدعيم هذا الكفاح، فقد اتضحت سـياسـة السـودان نحو الحكومة الجزائرية المؤقتة عندما أُعلِنت في المؤتمر الصـحفي الذي عقده اللواء محمد نصـر عثمان وزير الاسـتعلامات والعمل عن الرأي الرسـمي للحكومة السـودانية بتاريخ 25 ماي 1959 م ولخصـه فيما يلي: " **القضـية الجزائرية في إطارها العام فهي من هذه الناحية قضية تحرير شعب متوثب للخلاص من يد الاستعمار، ومن هذا الحد والتفسير وجب على السودانيين الذين ذاقوا مرارة الاستعمار أن يقوموا بدورهم في هذا الواجب قياماً تضامنياً لسد جميع الثغرات أمام الاستعمار** »[41]. أما الإطار الخاص هو أن حكومة الجزائر المؤقتة هي حكومة ذات كيان معترف به من بعض الدول وفيما يختص بالسـودان الذي اعترف بها فإن مقتضيات هذا الاعتراف تلزم السودان أن يؤدي واجبه نحو هذه الدولة الشقيقة. ومن التزاماته الاعتراف:

أولاً- : بـالسند السياسي والدبلوماسي، والسودان قد أدى واجبه في هذه الميادين، فقد عين سفيره في القاهرة سفيراً للسودان لدى حكومة الجزائر.

ثانياً-: المساعدة الدعائية العالمية، وهذه تدخل في نشاطه في المنظمات الدولية.

ثالثاً-: المسـاعدة المادية وقد وعد السـودان السـيد فرحات عباس بتقديم العون المالي للحكومة الجزائرية في ميزانياتها الثابتة في إطار الجامعة العربية .ولكن السـودان اعتذر عن عدم تمكنه في الوقت الحالي من دفع نصيبه لجامعة الدول العربية البالغ120.000 جنيه لسوء الحالة الاقتصادية وأنه سيلتزم بدفعها على أقساط[42].

6- الصحافة والثورة الجزائرية:

لعبت الصحافة السودانية دورًا كبيرًا في تنبيه الرأي العام السوداني والعربي بوجوب تقديم المساعدات للجزائر، حيث نشرت جريدة **"الرأي العام"** النداءات التي كان يصدرها الوفد الجزائري عقب اندلاع الثورة، والتي كانت تحث على استمرار الكفاح المسلح. وأوضح أحمد توفيق المدني في مذكراته **"حياة كفاح"** ما يلي: " **انهالت الأسئلة من الصحفيين الأسئلة الواعية التي كنت أجيب عنها بإسهاب ...، وصدرت الصحف كلها في اليوم الموالي تحمل لقرائها نص خطاب وما ألقي من سؤال وما ورد من جواب. أما المراسلون من مصر ومن الحبشة، ومن بلاد الإنجليز فقد راسلوا خلاصة كل ذلك لصحفهم: فنشرته في حينه، ثم صدرت الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية بعد ذلك تحمل لقرائها خلاصة ما وقع**"[43].

كما أبرزت الجريدة مجاهد لسان جبهة التحرير الوطني تطورات الأحداث في السودان خلال عام1958 [44]، ففي مقال لها بعنوان" ثورة السودان تعزز معسكر الأحرار": ذكرت فيه: " **وهكذا يلتحق السودان الجديد بقافلة الشعوب الآسيوية والإفريقية الزاحفة في طريق التحرر الخارجي والنهوض الاقتصادي والاجتماعي الداخلي، وبذلك يحتل السودان مكانته اللائقة كقطر إفريقي فرضته الطبيعة والتاريخ للقيام بدور تحرري عظيم، إن الجزائر الثائرة لتحي من الأعماق ثورة السودان الشقيق**"[45]. وفي مقال آخر لها بعنوان" نشاط حكومة الجمهورية الجزائرية". فذكرت ما يلي: " **بعث السيد فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية إلى السيد الفريق عبود ابراهيم رئيس الحكومة السودانية ببرقية هنأه فيها، وأبلغه اعتراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالحكومة الجديدة في السودان**"[46].

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن القول أن الزيارات المتكررة إلى لسودان كللت بربط العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين، وأصبح السودان من بين الدول العربية التي دافعت عن الثورة الجزائرية وأصبح لها من الجرأة السياسية ما جعلها من الدول الفاعلة عربيا وإفريقيا، حيث اتخذت الحكومة السودانية قراراً شجاعا تمثل في سحب سفيرها من العاصمة الفرنسية باريس جراء السياسة القمعية المسلطة على الشعب الجزائري، وفي الخرطوم وجهت مذكرتي احتجاج شديدتا اللهجة للسفارة الفرنسية عبرت فيهما عن استنكارها الكبير للمجازر المرتكبة من طرف الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري، ومن جهة أخرى طالبت الحكومة الفرنسية بوقف تنفيذ أحكام الإعدام المتواصلة ضد الجزائريين والإسراع في الاعتراف باستقلال الجزائر الكامل.[47]

ويظهر لنا من خلال ما سبق أن الإعلام السوداني قد لعب دورًا واضحًا في تعميق الوعي السياسي لدى الشعب السوداني عامة، وحمل على عاتق الحكومة السودانية والحكومات العربية مسؤولية مساعدة الشعب الجزائري ومساندته مادياً ودبلوماسياً.

7- موقف النقابات العمالية:

لقد عبرت النقابات العمالية السودانية عن موقفها منذ اندلاع الثورة في الجزائر، وأعربت في العديد من المناسبات عن تأييدها المطلق للثورة الجزائرية [48]، ففي عام 1961م كان مؤتمر الاتحاد الدولي للنقابات العربية الذي كان يضم نقابة العمال في مصر والعراق وليبيا واليمن والسودان، يضم أكثر من ستة ملايين منخرط من العمال العرب، وفيه تم اتخاذ قرار هام تضمن التدابير الضرورية واللازمة لمقاطعة البضائع الفرنسية ومقاطعة وسائل النقل المتمثلة في البواخر والطائرات، وجاء هذا القرار بعد أن كانت هذه النقابات قد قاطعت البواخر الأمريكية، وقد نجحت المقاطعة وجاءت بنتائج إيجابية لصالح الثورة الجزائرية[49].

8- الثورة الجزائرية في أدبيات وشعراء السودان

وجد الكتاب والإعلاميون والشعراء في الثورة الجزائرية ساحة واسعة للتعبير عن إحساسهم وإلهامهم وشعورهم تجاه الثورة التحريرية، لذلك فقد كان الشاعر والأديب السوداني على وعي كبير بطبيعة اللغة وأهميتها بوصفها الأداة الممتازة في نقل شعوره وأحاسيسه الثورية تجاه الثورة الجزائرية، فقد حرص الشعراء السودانيون على الحديث عن فرنسا الاستعمارية، واتخذ معظمهم من شخصية ديغول نموذجا لذلك، وتفاوتوا في الوقوف عنده، فمنهم من خصه بقصيدة كاملة، ومنهم من توقف عنده قليلا، ومن من أشار إليه إشارة عابرة دون أن يفصح عن اسمه. ونجد من بين الشعراء السودانيين حسن عباس صبحي[50] الذي خص ديغول بقصيدة كاملة اسماها أحلام السراب، تضمنت خطابا حادا وصارما، جاء في مطلعها[51]:

ديغول

كل يوم كل يوم

تركب الأحقاد رأسه

عندما توغل في الليل الجريمة

ليل باريس اليتيمة

ليل باريس التي عزفت لروسو[52]

وفي مقابل ذلك نجد الشاعر محمد محمد علي يخص الجزائر بكلمة مبتسرة لكنها تفيض بالمعاني والتكثيف الدلالي:

وأرض الجزائر أرض النضال أحن إلى تربها المختصب

وأرسل روحي إلى الذائدين وأسعى إليهم بعزم يثب

وفي دار يعرب حيث الضراب تموج جحافله في لجب

يثير بنوها حماة الدَيار أوارا يطاول هامَ السحب

حياتي فدا لكل شهيد نما في ثراها وفيه احتجب[53]

كما يصف محمد الفيتوري سنوات الثورة الجزائرية بقوله:

سبع سنين وأياديكم تطرق باب التاريخ

تبنى هرما للحرية

تبنى بعظام الشهداء

بإرادة مليون ضحية

تنقش في الصخر حكاية جيل من أمجاد

وعلى نحو حديثهم عن الثورة الجزائرية اختار الشعراء بعض أبطالها وعلى رأسهم المناضلة جميلة بوحيرد التي تشكل نموذج فذا للجهاد ونضال المرأة العربية، فيقول الفيتوري الذي خصها بقصيدة طويلة:

لن تسمع الجدران يا جميلة
فالسجن مثل جبهة السجان
من حجر صخر ومن صوان ....

وفي نفس السياق، أنفرد الفيتوري بالحديث عن الثوار الجزائريين وبطولاتهم، ويختار أحمد بن بلة نموذجا فكتب يقول :

يا بن بلة في سجنك أكبر أنت من السجان
أكبر من شعري
يا شعري هل تسمع دمدمة الطوفان
هل تسمع صرخة بن بيلة
صرخة حر خلف القضبان
سجنوه وضعوا الأغلال بكفيه
كي تتطفئ شموس الثورة
العار لديغول ولباريس
العار لأعداء الثورة

أما الهادي آدم فيضرب على وتر العروبة لأنه الصوت المحبب-وقتئذ-الذي يصافح كل الأسماع:

لبيك يا شعب الجزا ئر بالرجال وبالذخائر
فلأنت في منا جرا ح من فم الأعراق زاخر
لن نسلم الوطن الكبير لكل أفاق وجائر

لقد تعددت مكونات الخطاب الثوري، فإلى جانب القضايا السياسية التي مرَ ذكرها أشار الشعراء السودانيون إلى الغد الجميل الذي تنتظره الجزائر كما سخر بعضهم من المبادئ التي يتشدق بها المستعمر الفرنسي[54].

الخاتمة:

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن جذور السياسة الإفريقية للجزائر تعود إلى أيام الثورة المجيدة عندما عملت القيادة الثورية لجبهة التحرير الوطني على كسب التأييد الإفريقي للقضية الجزائرية من خلال مشاركتها الفعالة في مختلف المؤتمرات الإفريقية والجامعة العربية والمحافل الدولية. وترتب عن ذلك تقطن الدول العربية والإفريقية بأن القضية الجزائرية ليست أزمة داخلية كما تدعى فرنسا، بل هي قضية تصفية استعمار.

وعليه يمكن القول أن السودان أصبحت من بين الدول العربية التي دافعت باستماتة عن الثورة الجزائرية وأصبحت لها من الجرأة السياسية ما جعلها فاعلة عربيا، حيث وقف السودان عبر حكوماته الوطنية المختلفة منذ الوهلة الأولى موقف الداعم للثورة الجزائرية، وخاصة في عهد الرئيس إبراهيم عبود حيث عقدت اتفاقيات بين البلدين في المجال التجاري والزراعي ولكنها لم تنفذ في ذلك الحين، كما كان هناك اتفاق تجاري بعد الاستقلال في عام1967 م لم ينقذ أيضاً بسبب صعوبة المواصلات البحرية بين البلدين وخاصة بعد إغلاق قناة السويس في ذلك الوقت.

وعلى صعيد التعاون في المجالات الأخرى، وفي إطار المؤازرة الأخوية قام السودان في عهد الرئيس غيري بدعم الجزائر في كارثة الفيضانات التي تعرضت لها هي وتونس عام1969 م، فكانت فيضانات مدمرة نتجت عنها خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات وتسببت في تشريد الكثير من المواطنين مما حدا ببعض الحكومات العربية والأجنبية والمنظمات العالمية إلى المبادرة بمد يد العون والإغاثة العاجلة إلى المناطق المنكوبة في البلدين.

كما لعبت الجزائر دوراً هاماً ومميزا على الصعيد الدولي في تحرير إفريقيا سياسيا واقتصاديا من خلال دعم حركات التحرر الإفريقية بالإضافة إلى الموقع الجغرافي و الإمكانيات المادية والبشرية، فقد حرص السودان على إقامة علاقات ودية مع الجزائر. ويتبادل البلدان التمثيل الدبلوماسي المقيم بينها بدرجة السفراء. ولأول مرة فقد السيد حسن الأمين البشير سفير السودان بالجزائر أوراق اعتماده للرئيس الجزائري هواري بومدين في ماي 1972م.

شارك السودان في العديد من المناسبات القومية للجزائر وأيضاً في التجمعات الدولية التي عقدت بها. كما شارك في احتفالات الذكرى العاشرة للاستقلال في الفترة ما بين 2 إلى 6 جويلية 1972 م بوفد يرأسه الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم.

شارك السودان في الملتقى السادس للفكر الإسلامي بوفد اشترك فيه الشيخ عوض الله صالح، مفتي جمهورية السودان الديمقراطية، والأستاذ عبد الله الطيب عميد كلية الآداب بجامعة الخرطوم.

كانت أهم الأحداث على مستوى القطرين هي زيارة السيد وزير الخارجية السوداني 14 ديسمبر - الدكتور منصور خالد للجزائر، والتي تمت ما بين 2012-14 ديسمبر1972 م، والتي جرت فيها مناقشة مختلف القضايا الدولية. وتمت مناقشة الكثير من أوجه التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة.

الملاحق: الملحق1: رئيس وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري بالسودان بتاريخ 20 اوت 1956م

رئيس وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري بالسودان
يوم 20 أغسطس 1956

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة:

إننا لنقدم لكم شكرنا الجزيل على تلبيتكم دعوة الوفد الجزائري لهذه الندوة. وإننا لنرى في إقبالكم عليها دليلا ماديا جديدا على اهتمامكم بقضية شعب الجزائر المجاهد الذي يخوض في بسالة أدهشت الدنيا. معركة من ورائها حياة الحرية والكرامة، أو من ورائها موت الشرف والمجد.

وإننا لنطلب منكم بهذه المناسبة السعيدة. مناسبة اجتماعنا بقادة النهضة السودانية المدهشة وممثلي الرأي العام الواعي، أن تبلغوا الشعب السوداني الشقيق الحبيب، في مختلف تشكيلاته ومختلف اتجاهاته تشكرات جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني ووفدهما العامل بالخارج، على ما قام به في سبيل قضية الجزائر العادلة من مساع مشكورة ومظاهرات مذكورة وتأييد فعال. وتضامن أخوي، مما أقام دليلا جديدا ساطعا على وحدة هذه الأمة العربية المترامية الأطراف وعلى صلابة هذا الرباط الإسلامي المقدس، الذي اعتصمنا فيه بحبل الله جميعا ولن نتفرق إن شاء الله، فنحن نقاتل المستعمرين كافة كما هم يقاتلوننا كافة.

إن حوادث القطر الجزائري عظيمة جدا. وإن النضال الذي خضب بدماء الأبطال والشهداء تلك الأرض العربية المطهرة إنما هو نضال فريد من نوعه لم

CS Scanné avec CamScanner

المصدر: أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 240

الملحق2: ثورة السودان تعزز معسكر الأحرار.

المصدر: جريدة المجاهد، العدد 33، ديسمبر 1958، ص6

الهوامش:

[1]- مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 305.

[2] - كانت هناك عدة دول عربية أخرى إلى جانب السودان صوتت لصالح هذه اللائحة وهي: العراق والسعودية وليبيا والمغرب الأقصى ولبنان، وهي نفس اللائحة التي عارضتها 18 دولة وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني. للمزيد أنظر: **جريدة المجاهد**، العدد 34، ديسمبر 1958 ص. 10-11.

[3]- ولد المناضل إبراهيم محمد النيّل في (حي الأمراء) بالعباسية في مدينة أم درمان سنة 1920، مارس ابراهيم النيّل بعد هجرته إلى مصر التجارة، وصارت علاقاته في مصر تتجذر وتتشعب مع مختلف قطاعات الشعب المصري، قاد ميدانياً أول عملية نقل سلاح للثوار الجزائريين والمغاربة عبر البحر في رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر انطلقت من مصر مروراً بإيطاليا وليبيا وانتهاءً بالشواطئ الشمالية للمملكة المغربية. وهي العملية الشهيرة بعملية الباخرة دينا نسبة للأميرة دينا زوجة الملك الأردني حسين . أنظر: إسماعيل مصطفى عثمان: **السودان وحركات التحرر الإفريقية**، دار الأصالة، السودان، 2005، ص. 123.

[4]- دار الوثائق القومية، البرلمان، مداولات مجلس النواب 4 جوان 1956م .

[5]- إسماعيل مصطفى عثمان: المرجع السابق، ص. 123.

[6]- حمد أحمد محجوب ولد عام 1908م بمدينة الدويم بولاية النيل الأبيض، تخرج في كلية الهندسة بكلية غردون التذكارية عام 1929م، نال الاجازة في الحقوق عام 1938م، عمل في مجال القضاء حتى استقال عام 1946م ، ليعمل بالمحاماة عام 1947م انتخب عضواً بالجمعية التشريعية واستقال منها عام 1948م تولى منصب وزارة الخارجية عام 1957م في حكومة أكتوبر تولى منصب وزارة الخارجية في عام 1964 م في فترة الديمقراطية الثانية تولى منصب رئيس الوزراء عام 1967م تولى المنصب مرة أخرى عام 1968م . انظر: مكي أبو قرجة: **أصوات من الثقافة السودانية**، دار صفصافة، السودان، 2005، ص. 152.

[7]- دار الوثائق القومية: البرلمان، مداولات مجلس النواب، 4 جوان 1956م.

[8]- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد: **علاقات السودان السياسية والثقافية مع شمال إفريقيا في الفترة من (1958-1985م)**، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ، كلية التربية – قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، يناير 2011 م، ص .140

[9]- دار الوثائق القومية، البرلمان، مداولات مجلس النواب، جلسة 6 جوان 1956 م.

[10]- أيمن آمال الدين، **الحكومة العسكرية الأولى1958 - 1964م**، دكتوراه تاريخ جامعة النيلين، الخرطوم، 2000م، ص. 150.

[11]- أحمد توفيق المدني: ، **حياة كفاح**، ج3، دار البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013، ص. 231.

[12]- دار الوثائق القومية، البرلمان ، مداولات مجلس النواب، جلسة 6 جوان 1956م.

[13]- صحيفة الرأي العام العدد رقم 3375، بتاريخ 7 جويلية 1956م.

[14]- إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 1962**، الجزائر، دار هومة، ص. 77-78.

[15]- منصف بكاي: **دور الجزائر في تحرير افريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص 24

[16]- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد: المرجع السابق، ص. 144.

[17]- إبراهيم عبود: (26 أكتوبر 1900- 8 سبتمبر 1983م) رئيس جمهورية السودان، ورئيس الوزراء السوداني للفترة (1958-1964م)، ولد بشمال السودان من أبناء قبيلة الشايقية ، تخرج من كلية غوردون (جامعة الخرطوم حاليا) عام 1917م ، ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها عام 1918م، عمل بسلاح قسم الأشغال العسكري بالجيش المصري حتى انسحاب القوات المصرية في عام 1924م، حيث انضم إلى قوة الدفاع السوداني. أنظر: عبد الفتاح أبو عيشة: **موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص. 5.

[18]- عبد الله مقلاتي، **وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية**، وزارة الثقافة الجزائرية، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2008، ص. 158.

[19]- حول مضمون اللائحة السياسية ونصها الكامل أنظر: جريدة المجاهد، العدد 57 ديسمبر 1959، ص. 6-7.

[20]- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد، المرجع السابق، ص. 145.

[21]- نفسه.

[22]- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص. 78.

[23]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص. 240.

[24]- انظر الملحق رقم 1.

[25]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص. 240.

[26]- نفسه.

[27]- نفسه .

[28]- مريم صغير: المرجع السابق، ص. 306.

[29]- كان الوفد الجزائري يتشكل من أحمد توفيق المدني والشيخ العباس بن الحسين والحاج محمد.

[30]- مريم صغير: المرجع السابق، ص. 307.

[31]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص .195. أنظر أيضا: مريم صغير: مرجع سابق، ص. 307.

[32]- الرأي العام، العدد رقم 3400 تاريخ 17 أوت 1956م. أنظر أيضا: جريدة المجاهد، العدد21، 1958، ص.11.

[33]- فرحات عباس: زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية، أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى1961 ، تم انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي. توفي 23 ديسمبر 1985. انظر: عبد الكريم بوصفصاف، وآخرون: معجم **أعالم الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2 ،مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر، ص 206 ،207 ،208.

[34]- مجلس الوزراء: 726/8/7 ، تقرير وزير الخارجية الأستاذ أحمد خير عن زيارة وفد حكومة الجزائر المؤقتة.

[35]- مريم صغير: المرجع السابق، ص. 308-309.

[36]- المجاهد: العدد 34، 10 أكتوبر 1958م، ص. 7.

[37]- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإفريقيا، صفحة دبلوماسية ناصعة، وزارة الثقافة الجزائرية، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.18.

[38]- أحمد توفيق المدني: هو بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري، ولد بتونس في الفاتح من نوفمبر 1899،من أبوين جزائريين، زاول مسيرته التعليمية من الكتاب بتونس، حيث دخل جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية، توفي 18 أكتوبر 1983م .انظر: حاج عبد القادر يخلف: المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته " حياة كفاح"، مجلة عصور جديدة، العدد3-4، 2012، ص. 1-2.

[39]- مجلس الوزراء: 726/8/7، تقرير وزير الخارجية الأستاذ احمد خير عن زيارة وفد حكومة الجزائر المؤقتة.

[40]- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد: المرجع السابق، ص. 143.

[41]- مجلس الوزراء: 726/8/7، تقرير وزير الخارجية الأستاذ احمد خير عن زيارة وفد حكومة الجزائر المؤقتة.

[42]- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد: المرجع السابق، ص. 143.

[43]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص. 246.

[44]- جريدة المجاهد، العدد 33، ديسمبر1958، ص. 2.

[45]- انظر الملحق 2.

[46]- جريدة المجاهد، العدد 33، ديسمبر 1958، ص. 6-11.

[47]- جريدة المجاهد، العدد 87، جانفي 1961، ص. 3.

[48]- صالح لميش: **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائري 1954-1962م**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 257

[49]- جريدة المجاهد، العدد87، جانفي 1961، ص. 3.

[50]- أستاذ أكاديمي، وإعلامي معروف، له ديوان شعر بعنوان- طائر الليل-.

[51]- محمد محجوب محمد عبد المجيد: **تجلِّياتُ الثَّورة الجزائرية في الشِّعر السُّوداني الحديث "مكوناتُ الخِطاب و أدواتُ التَّشْكيل"**، مجلة بحوث، العدد10، 2016، ص. 235.

[52]- حسن عباس صبحي: ديوان طائر الليل، دار البلد، الخرطوم، 1986، ص.57.

[53]- نفسه.

[54]- نفسه.